إن جورج أورويل ، وجـورج أليوت ، وأنـاتـول فرانس ، ومكسيم جوركى ، ومولبير ، ومارك توين ، وساكى ، وجوزيف كونراد ، وأندريه موروا ، ومئات غيرهم عُرِفُوا فى العالم بهذه الأسماء غير الحقيقية .

اختـار بعض الكتـاب أسـماء مدن ، وأسـماء أبـطال مسرحيات ، أو شخصيات ثانوية ، أو بعض رؤسائهم فى الوظائف وأطلقوها على أنفسهم .

وأرادت سيدة فى إفريقيا الجنوبية التخلص من القيود السياسية والاجتماعية فوقعت ٩٠٤ روايات بستـة أسـماء مستعـارة قبـل أن تستقـر على أحـدها وهو « كاثلين لند سای » . . أما اسمها الحقيقى فهو السيدة مارى فوكنر . .

وقد تلاشت ظاهرة الأسماء المستعارة الآن ، أو هى فى طريقها إلى الاختفاء فقد زاد جنون البحث عن الشهرة . ولم تعد الكتابة حرفة ، أو مهنة يهرب منها الإنسان . . إلا فى أحوال سياسية معروفة .

* * *

رأت كاتبة بريطانية شهيرة أن تجرى تجربة أدبية جديدة وأن تطلق على نفسها أسماء مستعـارة هربـاً من الشهرة من ناحية ، وساعية إلى مناورة ضخمة أرادت أن تهز بها المجتمع الأدبى فى بريطانيا ، وفى أوربا كلها ، ونجحت فى ذلك إلى حد كبير .

ظهرت فى المكتبات فى إنجلترا منذ ثلاث سنوات رواية باسم « مذكرات جارة طيبة » من تأليف « جين سومرز » .

البطلة سيدة متوسطة العمر ، عاقر ، ترأس مجلة أدبية ، تحب عملها وتتفانى فيه بعد وفاة زوجها أثر إصابته بالسرطان . وهى تثق بنفسها كل الثقة .

وتلتقى بجارة لها عجوز خائفة مترددة ، تحس بذل الشيخوخة ومتاعبها .

وبالتدريج نجد الصحفية تترك عالمها الأنيق لتدور مع كبار السن وتركز اهتمامها عليهم .

بعد أن كانت البطلة تفكر فى رحلاتها المنتظمة إلى أوربا والعالم الجميل الذى تنتقل إليه ، إذا بها تتـوجـه إلى الشيوخ وتـأمين حياتهم وتنطلق بصحيفتها من عالم الأزياء والمجتمع الصاخب إلى عالم رعاية الكبار صحياً واجتماعياً وضرورة الترفيه عنهم .